@ 58 @ السمع والبصر لم يكن لهم كما أن ا تعالى سمى الكفرة موتى حيث قال تعالى ! 2 2 ! الأنعام 122 يعني كافرا فهديناه وإنما سماهم موتى وا أعلم لأنه لا منفعة لهم في حياتهم فكأن تلك الحياة لم تكن لهم فكذلك السمع والبصر واللسان إذا لم ينتفعوا بها فكأنها لم تكن لهم وكأنهم ! 2 2 ! يعني لا يرجعون إلى الهدى .

وقال القتبي معنى قوله ! 2 2 ! قال الظلمة الأولى كانت ظلمة الكفر واستيقادهم النار قول لا إله إلا ا وإذا خلوا إلى شياطينهم فنافقوا وقالوا ^ إنا معكم إنما نحن مستهزءون ^ البقرة 14 فسلبهم نور الإيمان وبقوا في ظلمة الكفر ! 2 2 ! $ سورة البقرة آية 19 $.

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني كمطر نزل من السماء فضرب لهم ا تعالى مثلا آخر لأن العرب كانوا يوضحون الكلام بذكر الأمثال فا تعالى ضرب لهم الأمثال ليوضح عليهم الحجة فضرب لهم مثلا بالمستوقد النار ثم ضرب لهم مثلا آخر بالمطر فإن قيل كلمة ! 2 2 ! إنما تستعمل للشك فما معنى ! 2 2 ! ها هنا فقيل له ! 2 2 ! قد تكون للتخيير فكأنه قال إن شئتم فاضربوا لهم مثلا بالمستوقد النار وإن شئتم فاضربوا لهم المثل بالمطر فأنتم مصيبون في ضرب المثل في الوجهين جميعا وهذا كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! النور 40 فكذلك ها هنا 2 ! 2 ! للتخيير لا للشك وقد قيل ! 2 2 ! بمعنى الواو يعني وكصيب من السماء معناه مثلهم كرجل في مفازة في ليلة مظلمة فنزل مطر من السماء وفي المطر ظلمات ! 2 2 ! والمطر هو القرآن لأن في المطر حياة الخلق وإصلاح الأرض فكذلك القرآن فيه هدى للناس وبيان من الضلالة وإصلاح الأرض فلهذا المعنى شبه القرآن بالمطر والظلمات هي الشدائد والمحن التي تصيب المسلمين والشبهات التي في القرآن والرعد هو الوعيد الذي ذكر للكفار والمنافقين في القرآن والبرق ما ظهر من علامات نبوة محمد صلى ا عليه وسلم ودلائله .

وقوله تعالى ^ ويجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق ^ يعني يتصاممون عن استماع الحق (حذر الموت) يعني لحذر الموت والكلام إنما ينصب لنزع الخافض مثل قوله ! 2 2 ! الأعراف 155 أي من قومه فكذلك هاهنا ! 2 2 ! يعني لحذر الموت ومعناه مخافة أن ينزل في القرآن شيء يظهر حالهم كما قال في آية أخرى